مدخل إلى علم السكان

مدخل إلى علم السكان

1.0

أ.د. لونيسي عبد الحكيم

2023-2024

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-الفصل الثاني: مصادر البيانات السكانية 9

آ. الفرع الأول: مصادر البيانات الثابتة.....9
1. المبحث الأول: التعداد السكاني.....9
2. المبحث الثاني: المسح بالعينة.....12

ب. الفرع الثاني: مصادر البيانات غير الثابتة.....14
1. المبحث الأول: السجلات الحيوية.....14
2. المبحث الثاني: المصادر الثانوية.....15

خاتمة 17

معنى المختصرات 19

مراجع 21

قائمة المراجع 23

مراجع الأنترنيت 25

وحدة

في نهاية هذا الفصل يكون الطالب قد تعرف على:

- أهم مصادر البيانات التي يلجأ إليها الديموغرافي لإجراء الدراسات؛
- المصادر الثابتة والمصادر غير الثابتة؛
- التعداد العام للسكان والسكن
- الحالة المدنية.

مقدمة

كل علم وله المصادر التي يستقي منها البيانات و/أو المعلومات، من أجل الدراسات الممكنة والمرجوة. وعلم السكان أو الديموغرافيا كباقي العلوم له مصادره التي يتزود منها بالبيانات اللازمة لإجراء الدراسات الممكنة. هذه البيانات على نوعين، الثابتة؛ التي تكون نتاجها لا تقبل للتغيير وبمرور مدة زمنية عليها تدخل ضمن الأرشيف منها ما هو تعداد ومنها ما هو مسح بالعينة. وغير الثابتة التي تتسم بالتغير فهي ترصد حركة السكان في المجتمع مثل سجلات المواليد، الوفيات، الزواجية وسجلات الهجرة، هي كلها مفيدة للباحث الديموغرافي وذلك حسب المرجو من الدراسة. بالإضافة إلى هذين النوعين لا ننسى الدراسات الميدانية التي يقوم بها الباحثون؛ والتي تدخل ضمن المصادر المباشرة. في هذا المحور سنتناول هذه المصادر فيما يلي:

I الفصل الثاني: مصادر البيانات السكانية

آ. الفرع الأول: مصادر البيانات الثابتة

1. المبحث الأول: التعداد السكاني

يرجع العديد من الباحثين وجود التعداد إلى 2000 سنة قبل الميلاد حيث عرف الصينيون ضرورة التعداد. يحدد البعض منهم عام 1666 كبداية حقيقية لأول تعدا في العالم، وفي عام 1960 أخذ حوالي 80% من دول العالم بنظام التعداد.[1]

ا) المطلب الأول: تعريف التعداد

يمكن تعريف تعداد السكان بأنه "العملية الكلية لجمع وتجهيز وتقويم وتحليل ونشر البيانات الديموغرافية، الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بكل الأفراد في قطر أو جزء محدد من العالم وفي زمن محدد"[2]

ويمكن تعريفه أيضا بانه" عملية إحصائية تقوم على عد جميع السكان على المستوى القومي عن طرق الزيارة المباشرة لكل شخص أو أسرة في البلد وفي وقت محدد أو أوقات معينة أو على فترات منتظمة كل خمس أو عشر سنوات، ثم تنسيق الحقائق التي تم جمعها وتنشر بعد ذلك لكي يستفاد منها في التخطيط الاجتماعي والاقتصادي ووضع السياسات الحكومية وغيرها على المستويات القومية والعالمية.[3]

وكتعريف جامع يمكن القول إن التعداد هو عبارة عن عملية جمع حقائق عن كتلة سكانية في منطقة جغرافية محددة بدقة وفي زمن محدد عن طريق المقابلة المباشرة لكل فرد من أفراد الأسرة أو رب أسرة، من أجل معرفة الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لكل مفردة من المفردات المكونة لتلك الكتلة السكانية دون استثناء، على أن يتم نشر النتائج عند اكتمال عملية العد(التعداد). وتتكرر هذه العملية على فترات متساوية سواء كانت كل خمس سنوات أو كل عشر سنوات.

ب) المطلب الثاني: خصائص التعداد

من التعاريف السابقة يمكن ذكر أهم خصائص التعداد فيما يلي:

- الرقابة: أي أن التعداد يتم تنفيذه ومراقبة سير عملياته من طرف الحكومة بالتعاون مع هيئاتها المحلية.
- المكانية: ويقصد به أن التعداد يكون في مكان محدد وعادة ما يكون كل التراب التابع للدولة أو الحكومة التي تقوم بإعداد التعداد.
- الزمانية: ويقصد به تحديد زمن تنفيذ التعداد أو ما يعرف بالليلة المرجعية وكذا المدة الزمنية التي تفصل بين تعداد وتعداد وهو ما يعرف بالدورية؛ عادة ما تكون خمس سنوات أو عشر سنوات.
- الشمولية: أي أن التعداد يجب أن يشمل كل الأفراد والسكنات التي تنتمي إلى المنطقة الجغرافية المحددة دون إقصاء أو تكرار.
- الفردية: بمعنى أن البيانات تكون مستقلة، أين يكون كل فرد تمثله البيانات الخاصة به سواء تعلق الأمر بالبيانات الديموغرافية، الاقتصادية والاجتماعية.
- النشر: أي أن التعداد لا يكتمل إلا بعد نشر نتائجه للجمهور

ج) المطلب الثالث: أهمية التعداد

تكمن أهمية التعداد في أنه يعتبر المورد الأساسي لتخطيط الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للسكان بغرض تنمية المجتمع، فهو يوفر البيانات اللازمة عن السكان لأغراض إدارية. وتعد معرفة التوزيع السكاني على رقعة الدولة ضرورة من ضروريات التخطيط الاقتصادي والاجتماعي بغرض تنمية المجتمع، مثل تخطيط القوى العاملة والهجرة والإسكان والتعليم والصحة والخدمات الاجتماعية والعديد من الجوانب الأخرى في حياة المجتمع البشري.

يقدم التعداد بيانات للبحوث المختلفة التي تدرس تركيب السكان توزيعهم ونموهم في الحاضر والمستقبل. توزيعهم جغرافيا حسب خصائصهم المتعدد كالتعليم، الخصوبة الوافيات وغيرها.

هناك استخدامات عديدة لنتائج التعداد بالخصوص المتعلقة بالاقتصاد، التجارة والصناعة، الادخار والاستهلاك وغيرها. حيث يتم تقدير الطلب على مختلف السلع انطلاق نتائج التعداد وبالتالي فنتائجها تكون مرهونة بدقة نتائج التعداد، بالإضافة إلى ذلك مدى توفر الأيدي العاملة محليا لإنتاج وتوزيع هذه السلع والخدمات على الوحدات الجغرافية المختلفة.[4]

د) المطلب الرابع: أسس التعداد

هناك أسس مختلفة لعد السكان، إما عد الناس الموجودين في لحظة زمنية معينة من خلال عدّ جميع الأشخاص الحاضرين فعلا حتى ولو كانوا زائرين واستبعاد الغائبين حتى ولو كانوا ينتمون إلى تلك الأسرة وهذا ما يعرف بتعداد السكان الفعلي، أو عدّ الناس الموجودين عادة في مكان معين من خلال عد الأفراد الحاضرين والغائبين مؤقتا واستبعاد الزائرين وهو ما يعرف بتعداد السكان النظري. ولما كان هذين الأساسين لعدّ السكان ينتج عنه حجمين مختلفين، أدى هذا إلى ظهور أساس ثالث لعدّ السكان يعتبر مزيج بين التعداد الفعلي والتعداد النظري يعرف باسم الأسلوب الكامل.[5]

ه) المطلب الخامس: خطوات إجراء التعداد

يمكن تلخيصها في ثلاث خطوات وهي: التخطيط للتعداد، تنفيذ التعداد، ثم إخراج التعداد.

1. تخطيط التعداد:

وهي الخطوة الأولى وهيي التي تحدد إمكانية نجاح التعداد من عدمه. للقيام بهذه الخطوة يجب تقدير التكاليف من طرف السلطة الحاكمة ثم توفير الميزانية للازمة للعملية، اختيار الأسئلة التي ستوجه للجمهور ثم اختيار أداة جمع البيانات وتحديد المجال الجغرافي بدقة ثم تدريب المكلفين بالعد، المهندسين والمكونين. القيام بالحملات الإشهارية وإعلام الجمهور.

2. تنفيذ التعداد:

من أجل القيام بالتعداد يجب القيام بخطوات أساسية من أهمها، التأكد من شمول التعداد وعدم التكرار، ثم تصميم البحث الاستطلاعي وتعديل ما يجب تعديله، بعد ذلك يتم إجراء المقابلات مع جمهور المبحوثين بواسطة العدادين، وأخيرا معالجة المعلومات التي تم جمعها للوصول إلى معطيات منسقة ومنتظمة. يراعى في تنفيذ التعداد وفي كل خطوة من خطواته خصائص التعداد المذكورة سابقا.

3. إخراج التعداد:

ويتم إخراج التعداد في صورة تقرير منشور حتى تتحقق الفائدة المرجوة منه، ويظهر تقرير التعداد في صورة جداول إحصائية بسيطة أو مركبة حسب السن والنوع بالإضافة إلى الخصائص السكانية الأخرى. ولقد أصبح تقسيم السكان حسب فئات العمر الخماسية الأسلوب المعياري المقنن في جداول التعداد ، بالإضافة إلى إمكانية تقسيم السكان إلى فئات كبرى وبالخصوص عند دراسة العلاقة بين السكان والاقتصاد.

و) المطلب السادس: التعداد بالجزائر

يتم إجراء التعداد العام للسكان والسكن بالجزائر كل عشر سنوات، هذا بخلاف ما كان يقوم به المستعمر الفرنسي حيث كان يقوم بالتعداد كل خمس سنوات. قامت الجزائر المستقلة بخمس تعدادات للسكان والسكن وهي: تعداد 1966، تعداد 1977، تعداد 1987، تعداد 1998 وأخيرا تعداد 2008 وهو آخر تعداد وطني في انتظار نتائج التعداد الذي تم تنفيذه سنة 2023 ويعتبر قيد الإنجاز ما لم يتم نشر نتائجه.

الجداول التالية تبين توزيع سكان الجزائر حسب النوع والجنس في التعدادات العامة للسكان والسكن.

groups d'Age	masculin	féminin	total
0-4	1188403	1155798	2344201
5-9	908979	881481	1790460
10-14	821116	748383	1569499
15-19	553188	542468	1095656
20-24	400907	421669	822576
25-29	385459	413074	798533
30-34	350989	378904	729893
35-39	298526	304463	602989
40-44	231669	237911	459580
45-49	202100	194982	397082
50-54	178677	178792	357469
55-59	156962	142063	299025
60-64	132890	134989	267879
65-69	101491	96482	197973
70-74	64268	76926	141194
75-79	40847	45829	86676
80-84	24168	30932	55100
85-89	11610	12396	24006
90-94	5713	8340	14053
95-99	2861	3435	6296
100	2092	3023	5115
ND	10292	10800	21092
TOTAL	6073207	6023140	12086347

توزيع سكان الجزائر حسب العمر والجنس في تعداد 1966

الفئات العمرية	الذكور	الإناث	المجموع	النسبة%
0-14	2918498	2785662	5704160	47,20
15-64	2891367	2949315	5830682	48,24
+65	263342	288163	551505	4,56
المجموع	6073207	6023140	12086347	100,00

جدول1 توزيع سكان الجزائر حسب الفئات العمرية الكبرى والجنس في تعداد 1966

Groupe d'âge	Masculin	Féminin	Total
0-4 Ans	1750097	1654821	3404918
5-9 ans	1475674	1412702	2888376
10-14 ans	1662260	1596513	3258774
15-19 ans	1847311	1787859	3635170
20-24 ans	1895704	1867802	3763506
25-29 ans	1730409	1691968	3422377
30-34 ans	1379085	1361910	2740995
35-39 ans	1167249	1175529	2342778
40-44 ans	1007683	1010644	2018327
45-49 ans	817004	812432	1629435
50-54ans	682357	664337	1346695
55-59 ans	547181	515398	1062579
60-64 ans	354694	356788	711482
65-69 ans	314958	316345	631303
70-74 ans	248672	256254	504926
75-79 ans	181478	182364	363843
80-84 ans	93472	93657	187130
85 ans & +	62141	70304	132445
ND	15317	19657	34973
Total	17232747	16847283	34080030

توزيع سكان الجزائر حسب العمر والجنس بالجزائر في تعداد 2008

الفئات العمرية	الذكور	الإناث	المجموع	النسبة%
0-14	4888031	4664036	9552068	28,03
15-64	11428677	11244667	22673344	66,53
+65	916038	938581	1854620	5,44
المجموع	17232746	16847284	34080032	100,00

جدول2 توزيع سكان الجزائر حسب الفئات العمرية الكبرى والجنس في تعداد 2008

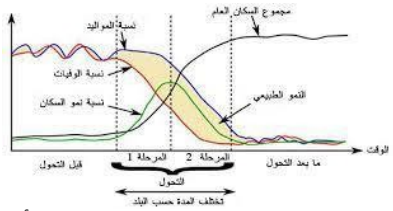

نلاحظ أن الجزائر في مرحلة انفتاح النافذة الديموغرافية، لأن نسبة الفئة النشيطة (66.53%)أكبر من نسبة الفئة المعالة الصغرى والفئة المعالة الكبرى (28.03%+5.44%)مجتمعتين

2. المبحث الثاني: المسح بالعينة

يعتبر المسح بالعينة تكملة للشيء الذي لم يستطع التعداد أن يقوم به. والعينة جزء من المجتمع تختلف عما يسمى بالحصر الشامل (الشمولية) في التعداد العام للسكان والسكن، حيث أن العينة توفر جزءا من الجهد والنفقات. بالإضافة إلى أن المسح بالعينة يجنب المسؤولين عليه الأخطاء التي ترتكب في التعداد كالتكرار في العدّ أو الحذف.

تصمم العينة لتكون ممثلة للمجتمع تمثيلا صحيحا لكي يتسنى للهيئات المختصة بأن تعمم النتائج على المجتمع الذي سحبت منه العينة. لبلوغ هذا الغرض يجب أن تعطى نفس الفرصة لكل مفردة داخل

المجتمع بأن تظهر داخل العينة المسحوبة، ولتحقق هذا الشرط يجب استخدام العينات الاحتمالية وليست العينات غير الاحتمالية. من بين العينات الاحتمالية المستعملة على نطاق واسع نجد العينة العنقودية.

ا) المطلب الأول: العينة العنقودية

هي نوع من أنواع العينات الاحتمالية وفيها يلجأ الباحث إلى تحديد العينة أو اختيارها ضمن مراحل عدّة. ففي المرحلة الأولى يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى شرائح أو فئات بحسب معيار معين ومن ثم يتم اختيار شريحة أو أكثر بطريقة عشوائية، وبالنسبة للشرائح التي لم تكن ضمن الاختيار في هذه المرحلة فإنه يتم استبعادها من العينة نهائيا. في المرحلة الثانية يتم تقسيم الشرائح التي وقع عليها الاختيار في المرحلة السابقة إلى شرائح أو فئات جزئية أخرى ثم يتم اختيار شريحة أو أكثر منها بطريقة عشوائية أيضا، وهكذا يستمر الباحث حتى يتم الوصول إلى الشريحة النهائية التي يقوم التي يقوم بالاختيار منها وبشكل عشوائي عدد مفردات العينة المطلوبة.[6]

مثلا لو أراد باحث أن يعرف العلاقة بين المستوى المعيشي للأسرة الجزائرية وخصوبتها، وإذا قرر استخدام العينة العنقودية لاختيار عينة الدراسة فقد يتم تقسيم الجزائر إلى أقاليم (الشمال الشرقي، الوسط الشمالي، الشمال الغربي، الهضاب الشرقية، الهضاب الوسطى، الهضاب الغربية والجنوب)، داخل كل إقليم يتم اختيار ولايتين أو أكثر بطريقة عشوائية، داخل كل ولاية مختارة يتم اختيار دائرتين أو أكثر؛ دائما بطريقة عشوائية، داخل كل دائرة مختارة ييتم اختيار بلدية بطريقة عشوائية، داخل البلدية المختارة يتم اختيار الأسر المكونة للعينة ويكون ذلك عن طرق تقنية سبر الآراء الذي تكون قاعدته التعداد العام للسكان والسكن السابق للمسح بالعينة الزمع إنجازه.

ب) المطلب الثاني: منهجية سحب العينة العنقودية(قاعدة السبر)

دائما تكون قاعدة سبر المسوح التعداد العام الذي يسبق المسح المعني، فمثلا المسح الوطني متعدد المؤشرات (MICS62018-2019) بالجزائر كانت قاعدة السبر التي سحبت منها العينة هي التعداد العم للسكان والسكن بالجزائر لسنة 2008 (وهو آخر تعداد).

في جميع المسوح العنقودية تم حساب حجم العينة باستخدام العلاقة الرياضية التالية:

$$n=\frac{4(r)(1-r)*f*(1,1)}{((er)^2*p*nh)}$$

ج) المطلب الثالث: المسوح الوطنية بالجزائر

•التحقيق الجزائري حول صحة الأم والطفل (**PAPCHILD 1992**):

هو تحقيق تم في إطار المشروع العربي لحماية الطفولة. تم سحب العينة انطلاقا من تعداد 1987 وتحتوي 5881 امرأة متزوجة و5288 طفل أقل من خمس سنوات من 6696 أسرة. من بين الأهداف الأساسية لهذا التحقيّ:

1. دراسة الظواهر الديموغرافية؛
2. تقييم استخدام استعمال وسائل منع الحمل؛
3. تعريف محددات صحة الأم والطفل.

•التحقيق الجزائري حول صحة الأسرة (**PAPFEM 2002**):(انظر.التقرير النهائي)

هو تحقيق يكمل التحقيق الذي تم في إطار المشروع العربي حول حماية الطفولة (PAPCHILD). مهمة جمع وتحليل البيانات ثم عرض النتائج أسندت إلى الديوان الوطني للإحصائيات (ONS✯). العينة عن طرق سبر الآراء الطبقي على مستويين. في المستوى الأول تم سحب المناطق، أما في المرحلة الثانية تم سحب الأسر.

من أجل ضمان تمثيل العينة تم توزيعها على الريف والحضر (60% حضر، 40% ريف). نظرا لعدم تجانس الولايات التي تكن تلك المناطق تم جمع المعلومات وفق أربع متغيرات هي: المؤشر التركيبي للخصوبة، معدل الأمية، سرعة الاتصال لنظام الصرف الصحي، نسبة المعيشة في المناطق النائية، بالإضافة الى معيار التواصل

•التحقيق الوطني متعدد المؤشرات (**MICS3** 2006):(انظر.**Mics3**)

بالدعم المادي والتقني من طرف منظمة اليونيسيف، منسق الأمم المتحدة وصندوق الأمم المتحدة لمحاربة السيدا، قام بالتحقيق الديوان الوطني للإحصائيات بالتعاون مع وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات. الهدف العام من هذا التحقيق هو توفير معطيات من أجل: تقيم وضعية الطفل والأم في الجزائر وكذلك لتتبع حالة انجاز أهداف الألفية من أجل التنمية. انطلاقا من قاعدة سبر الآراء الطبقي التي هي تعداد 1998 تم سحب عينة عنقودية مكونة من 518 عنقود، كل عنقود مكون من 51 أسرة موزعة على 17 إقليم داخل التراب الوطني. 29476 أسرة على مستوى الوطن فيها 47612 امرأة في العمر 15-49

سنة و 15000 طفل أقل من 5 سنوات هي العينة المقصودة بهذا التحقيق (ONS & MSPRH, 2006).

•التحقيق الوطني متعدد المؤشرات 2012-2013 (**MICS4**):(انظر.**Mics4**)

تولى مهمة القيام بهذا التحقيق وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، حيث قامت هاته الأخيرة بتكوين ثلاث لجان: اللجنة التوجيهية برئاسة وزير الصحة، اللجنة التقنية والمكتب التقني المتكون من مديرية السكان لوزارة الصحة كرئيس، المنضمة العالمية لحماية حقوق الطفل، الديوان الوطني للإحصائيات.

تم استخدام نتائج تعداد 2008 كقاعدة لسبر آراء وتم ترتيب العناقيد حسب محل الإقامة ريفي أو حضري. الهدف العام لهذا التحقيق هو توفير مؤشرات تخص تحليل وضعية النساء في الفئة العمرية 15-49 سنة والأطفال للفئة العمرية 0-4 سنة.

قدر عدد الأسر 3993. تم جمع أقاليم الجنوب في إقليم واحد لتصبح بذلك سبعة أقاليم في كل إقليم يوجد 4000 أسرة عدد النساء على المستوى الوطني 41184 امرأة؛ عدد الأطفال في سن 0-4 سنة 15140 طفل. مخطط سبر الآراء هو طبقي على مستويين في كل إقليم.

•التحقيق الوطني متعدد المؤشرات 2018-2019 (**MICS6**):(انظر.**Mics6**)

هو عبارة عن صورة طبق الأصل للتعداد السابق له، باختلاف في حجم العينة. ويعتبر آخر تعداد وطني ويعتبر أحدث مورد للبيانات الإحصائية للباحثين بصفة عامة والديموغرافيين بصفة خاصة.

ب. الفرع الثاني: مصادر البيانات غير الثابتة

1. المبحث الأول: السجلات الحيوية

تختلف تعاريف التسجيل الحيوي، حيث يمكن أن يفهم بعضها بأنه يشمل الأحداث الحيوية التي تحدث خلال فترة زمنية محددة، مثل السنة الميلادية عمومًا. يتضمن هذا عملية توثيق كافة الأحداث مثل المواليد، الوفيات، الهجرة، وحالات الزواج والطلاق. يميز التسجيل الحيوي عن التعداد في أنه يسجل الأحداث بينما يسجل التعداد الأشخاص. عملية التسجيل الحيوي ليست اختيارية، بل هي إجبارية، وتركز على نطاق محدد من الأحداث بينما يغطي التعداد نطاقًا أوسع.

تكمن أهمية التسجيلات الحيوية في اعتبارها مصدرا هاما وأساسيا ومباشرا للمعطيات السكانية، كما تساعد على قياس التغيرات في السكان بين الفترات المختلفة سواء في حجم السكان أو تكوينه أو توزيعه. بالإضافة إلى هذا يمكن للإحصائيات الحيوية أن تساهم في:

- تتيح لنا فرصة معرفة حجم السكان من خلال حساب صافي الزيادة الطبيعية وصافي الهجرة؛
- التخطيط المستقبلي للاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية، من خلال تتبع مسار الخصوبة والمواليد؛
- بناء جداول الوفاة لمعرفة أمل الحياة عند الولادة وإسقاط ذلذلك على النمو الاقتصادي من أجل تفادي الضغط مستقبلا على الموارد المتاحة؛
- إحصائيات الحالة الزواجية تمكننا من بناء جداول الزواجية ونه تحليل العزوبية النهائية التي هي في تزايد مستمر.

إن من بين الهيئات المتخصصة في الإحصاء الحيوي نجد الحالة المدنية وسنتناولها فيما يلي:

ا) المطلب الأول: الحالة المدنية

تعتبر الحالة المدنية من بين مصادر البيانات الديموغرافية الهامة. رغم النقائص التي يتميز بها التسجيل في مصالح الحالة المدنية بالجزائر إلا أن قانون إجبارية التسجيل وبالخصوص فيما يتعلق بالمواليد والوفيات، جعل هذا المصدر مهم بالنسبة للدراسات الديموغرافية. إن بوادر ميلاد الحالة المدنية بالجزائر بدأت مع دخول الاحتلال الفرنسي سنة 1830. يعتبر قانون 1882 الرامي إلى إجبارية التسجيل في الحالة المدنية خطوة أساسية في تاريخ الحالة المدنية بالجزائر. هذا القانون تم بموجبه ضبط عمل جهاز الحالة المدنية: "كل بلدية يجب عليها القيام بإحصاء سكانها، كل الوفيات، الزيجات والمواليد يجب أن تخضع للإدلاء الإجباري بها. أجريت العديد من التعديلات على جهاز الحالة المدية بالجزائر لكن يبقى النقص سائد فيما يتعلق بالظواهر الديموغرافية. يجب الانتظار لغاية سنة 1970 ليصبح جهاز الحالة المدنية بالجزائر يقوم بعمل جيد وتكون له مصداقية وبالخصوص التسجيلات الخاصة بالمواليد. فيما يتعلق بظاهرة الزواجية يجب التنويه إلى انه يتم نشر حالات الزواج كل سنة، لكن يعاب على هذا التسجيل عدم الفصل بين زواج العزاب وإعادة الزواج . استمرت مشكلة تغطية الأحداث الديموغرافية حتى في وقت لاحق، الأمر الذي دفع بالمسؤولين في الديوان الوطني للإحصاء إلى تحديد معدلات التغطية لتصحيح البيانات سنة 1981. ظلت هذه المعدلات دون تغير حتى نهاية التسعينات رغم تحسن تسجيل الأحداث. لغاية التعداد العام سنة 1998 وتحقيق 2002 تم تنقيح هذه المعدلات من قبل الديوان الوطني للإحصاء، ولكن دون نشرها بشكل منهجي.[7]

ب) المطلب الثاني: سجلات الهجرة

تعد بيانات الهجرة أقل قيمة من بيانات الإحصائيات الحيوية وخاصة عندما يتعلق الأمر بالهجرة الداخلية، مما يستلزم دراستها اعتمادا على بيانات التعداد حيث يتم المقارنة بين تعدادين متتابعين ثم يعرف نصيب الزيادة الطبيعية في حجم السكان والباقي يمثل صافي الهجرة سواء كان موجبا أو سالبا.

والجدير بالذكر أن سجلات الهجرة لا تدون التغير الذي يطرأ على المهاجرين، هذا ما يجعل هذه السجلات ليست محل ثقة في البحث عن أسباب الهجرة مما يجعل الباحثين في هذا المجال للجوء إلى مصادر إحصائية أخرى لدراسة هذه الظاهرة السكانية.[8]

2. المبحث الثاني: المصادر الثانوية

في حالة ما إذا لم يجد الباحث الديموغرافي ضالته في المصادر السابقة الذكر فإنه يلجأ إلى البيانات الجاهزة أو البحث الميداني.

ا) المطلب الأول: البيانات الجاهزة

وهي طريقة غير مباشرة تستعين بالبيانات التي توفرها السجلات الإحصائية والتقارير الرسمية التي تصدرها المؤسسات الصحية والاقتصادية والحكومية والصناعية والتعليمية والتربوية والعسكرية وغيرها. ويتسم هذا النوع من البيانات بإمكانية تتبع مسار الظواهر، كما أنها تتسم بالموضوعية.

1استخدامات طريقة التحليل الجاهزة

- تمكننا طرقة تحليل البيانات الجاهزة للتحقق من بعض الفروض العلمية، هذا ما قام به "دوركايم" عندما حاول التحقق من الفرض القائل بوجود علاقة بين الانتحار والتكامل الاجتماعي عن طريق تحليل السجلات الإحصائية عن الانتحار والمقارنة بين الجماعات الدينية المختلفة وكذلك المقارنة بين العزاب والمتزوجين وغيرها.
- يمكن أيضا استخدام السجلات الإحصائية لاستكمال بعض مراحل البحث حول ظواهر معينة، مثلا ظاهرة الجريمة، حيث توفر هذه السجلات والتقارير الرسمية بيانات مهمة في مرحلة تحديد حجم الجريمة واتجاهاتها
- تستخدم السجلات الإحصائية أيضا في اختيار حالات للبحث التي تتميز بخصائص محددة، حيث يعتبر ذلك جزءًا من عملية اختيار العينة للبحث. تساعد هذه السجلات في التعرف على الخصائص المتباينة لجمهور السكان، مما يسهل اختيار حالات ضمن فئات معينة تحمل بعض الخصائص المفضلة لدراسة البحث.

2عيوب طريقة التحليل الجاهزة

- يمكن أن تستخدم مفاهيم لا تتفق مع المفاهيم المستخدمة في البحث والدراسات السكانية؛
- في غالب الأحيان تكون السجلات الجاهزة مشكوك فيها وبالخصوص ما تعلق بالضرائب مثل الدخل والبيوع والإيجارات وغيرها.

ب) المطلب الثاني: البحوث السكانية الميدانية

قد لا يجد الباحث في علم السكان أو الديموغرافيا ضالته في المصادر السابقة الذكر، هذا ما يجبره على النزول للميدان من أجل جمع البيانات اللازمة حول الظاهرة محل الدراسة. تشبه البحوث السكانية الميدانية التعداد من حيث أنها تعتمد على سؤال المبحوثين عن خصائصهم، وقد يشبه من ناحية أخرى أسلوب التسجيل الحيوي بطرح أسئلة عن المبحوثين عن الوقائع التي حدثت لهم خلال مدة زمنية محددة.

1أنواع البحوث السكانية الميدانية

يتم تحديد نوع البحث السكاني بناء على الهدف المرجو منه، لذلك نجد تنوع البحوث يكون مرهونا بتنوع الأهداف. وتصنف البحوث في مجال السكان إلى أربعة أنواع أساسية وهي:

- البحوث الكشفية أو الاستطلاعية: وهي التي تهتم باستطلاع أبعاد الظاهرة للتمهيد لخطوات أخرى ضرورية بعدها، هذا النوع من البحوث لا يتطلب فيه البدء بفروض علمية، وإنما هي تحاول الإجابة على سؤال يبدأ بكلمة الاستفهام لماذا؟

  أمثلة: دراسة كل أبعاد البناء الديموغرافي للمجتمع تخل ضمن هذا النوع من البحوث على غرار حجم السكان، تركيبتهم العمرية والنوعية، الحالة الزواجية، محل الإقامة. بالإضافة إلى دراسة تغير الحجم والتركيبة، كدراسة المواليد، الوفيات والهجرة
- البحوث الوصفية: تركز على رصد الظاهرة كما هي في واقعها وسياقها قصد الإجابة على السؤال الذي يبدأ بكلمة الاستفهام كيف؟

أمثلة: دراسة علاقة عمل المرأة بخصوبتها، دراسة الخصوبة وعلاقتها بالطبقات الاجتماعية.

- البحوث التشخيصية: وهي البحوث التي تهتم بإبراز العوامل والمتغيرات الأساسية التي تؤثر في الظاهرة محل الدراسة، وهي دراسات غالبا ما تقوم على اختبار فروض علمية حول الظاهرة.
- البحوث التقويمية: والخاصة بتقويم المشروعات وخطط التنمية الاجتماعية، مثلها في مجال السكان البحوث التي تدرس مشروعات مثل تنظيم الأسرة والبحوث التي تعمل على تقويم السياسات السكانية.

أمثلة: مقارنة نتائج مشروع أو خطة تنموية بما كان مستهدفا منها

2مراحل البحث في مجال السكان

يمر البحث السكاني كغيره من البحوث الاجتماعية بعدة مراحل نذكرها فيما يلي:

1. مرحلة الإعداد للبحث ابتداء من صياغة الإشكالية مرورا بتحديد أهداف الدراسة انتهاء بتدريب باحثي الميدان؛
2. مرحلة إجراء البحث، ونعني بها جمع البيانات من الميدان ومراجعتها؛
3. عرض البيانات تحليلها وتفسيرها؛
4. مناقشة النتائج على ضوء الإطار النظري والمنهجي والدراسات السابقة.[9]

خاتمة

رغم تنوع المصادر التي يعتمد عليها الباحث الديموغرافي إلا أن التعداد يبقى في الصدارة رغم بعض النقائص. لذلك نجد الباحث الديموغرافي عندما يستخدم هذا النوع من المصادر يتأكد من جودها. هذا لا يعني أن المصادر الأخرى مهملة لكن كل بمهمته فمثلا نجد المسوح تكون مكملة لنقائص التغطية في التعداد، والبحوث الميدانية تتبع الظواهر الديموغرافية حديثة العهد وهكذا.

معنى المختصرات

ONS -	الديوان الوطني للإحصائ. 'ofice national des statistiques

مراجع

[1] علي عبد الرزاق جلبي، جديد علم اجتماع السكان. مرجع سابق. ص 142.

[2] فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في علم السكان. دار النهضة العربية، بيرت، لبنان. 200. ص 17.

[3] علي عبد الرزاق جلبي، جديد علم اجتماع السكان. نفس المرجع السابق. ص 145.

[4] فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في علم السكان. مرجع سابق. ص 21.

[5] علي عبد الرزاق جلبي، جديد علم اجتماع السكان. مرجع سابق. ص 146.

[6] محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. دار وائل للنشر، عمان 1999. ص 93.

[7] AZIZ, AJBILOU. Analyse de la variabilité spatio-temporelle de la primo-nuptialité au Maghreb (1970-1980). (1998). p 11.

[8] فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في علم السكان. مرجع سابق. ص 24.

[9] علي عبد الرزاق جلبي، جديد علم اجتماع السكان. مرجع سابق. ص ص 156-169.

قائمة المراجع

[أ.د.لونيسي عبد الحكيم] يونس حمادة علي، مبادئ علم الديموغرافيا، دار وائل للنشر، الطبعة 02، عمان 2010.

[أ.د.لونيسي عبد الحكيم] سن الساعاتي، عبد الحميد لطفي. دراسات في علم السكان. دار النهضة العربية، بيروت 1981

[أ.د.لونيسي عبد الحكيم] فراس عباس البياتي. الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية. دار غيدا للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة 1، 2011

[أ.د.لونيسي عبد الحكيم] طارق السيد، علم اجتماع السكان، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008

[أ.د.لونيسي عبد الحكيم] السيد عبد العاطي السيد، علم اجتماع السكان. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004

[أ.د.لونيسي عبد الحكيم] مصطفى عمر حمادة، الأنثروبولوجيا والتنمية السكانية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. 2012. ص 60. في محاضرات في علم السكان لكاتبها د. شوقي قاسمي

[أ.د.لونيسي عبد الحكيم] حنان عبد الخضر هاشم، المشكلة السكانية ومتطلبات التنمية الاقتصادية في البلدان النامية: رؤى نظرية وجدل قائم، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 08. ص ص 83-85. في محاضرات في علم السكان لكاتبها شوقي قاسمي.

[أ.د.لونيسي عبد الحكيم] راشدي خضرة، الديموغرافيا التاريخية، ماهيتها وأهميتها. مجلة المقدمات، العدد السابع. 2018

[أ.د. لونيسي عبد الحكيم] علي عبد الرزاق جلبي، جديد علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. طبعة منقحة.بدون سنة النشر.

مراجع الأنترنيت

[أ.د.لونيسي عبد الحكيم] https://fr.slideshare.net/ShisamNeupane/medical-demography-249033187. Consulte le 19/02/2024